مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، المجلد 02 العدد 08 بتاريخ 2021/09/15م

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

أثر الفلسفة التربوية في تنمية القيم التربوية عند أهل البيت " صلوات الله عليهم "

المدرس الدكتور قصي عبد الصمد عبد الحي عبد اللطيف

وزارة التربية – مديرية تربية البصرة – تاريخ إسلامي

تاريخ الارسال : 2021/07/10 م تاريخ القبول: 2021/07/17م

الملخص بالعربية:

تتناول هذه الدراسة جانباً مهماً من الفلسفة التربوية لأهل البيت " صلوات الله عليهم " في تنمية القيم التربوية عند الإنسان بصورة عامة وعند المعلم والتلميذ بصورة خاصة لما لهما من تأثير كبير في المجتمع ، وعليه تطلبت طبيعة الدراسة أن تستقر منهجيتها على مقدمة ومبحثين وخاتمة بأبرز ما توصل إليه البحث من نتائج ، عُني المبحث الأول بمفهوم القيم التربوية وأهميتها وخصائصها عند أهل البيت " صلوات الله عليهم ، واختص المبحث الثاني بالأبعاد العملية للمنظومة القيمية عند أهل البيت " صلوات الله عليهم " وأثرها في بناء الإنسان .

The impact of educational philosophy on developing educational values for Ahl al-Bayt " God's blessings be upon them "

Assist . Dr . Qusey Abdul Samad Abdul Hay Abdul Latif

Ministry of Education – Basrah Education Directorate – Islamic History

Abstract:

his study deals with an important aspect of the educational philosophy of Ahl al-Bayt “may God’s prayers be upon them” in the development of educational values for humans in general and for the teacher and student in particular because of their significant impact on society. The research mechanism of results, the first topic was concerned with the concept of educational values and their importance and characteristics for the people of the house “may God’s prayers be upon them”, and the second topic was concerned with the practical dimensions of the value system of the people of the house “may God’s prayers be upon them” and its impact on building the human being.

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المـقـدمـة :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على الحبيب محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وبعد ... يتفق عامة الناس وأهل العلم خاصة على أهمية القيم التربوية ومدى فاعليتها في بناء الإنسان وتكوين المجتمعات الإنسانية على اختلافاتها في العقيدة والثقافة ، فتحاول هذه الدراسة التعرف على أثر الفلسفة التربوية في تنمية القيم التربوية عند المعلم والتلميذ على ضوء فكر أهل البيت " عليهم الصلاة والسلام " من خلال علاقة الإنسان بربه ونفسه وبين الإنسان والإنسان الآخر ، وأيضاً من خلال الأبعاد الروحية والبيولوجية والعقلية والمعرفية والانفعالية والعاطفية والسلوكية والأخلاقية والاجتماعية ، إذ تتناول هذه الدراسة جانباً مهماً من الفلسفة التربوية لأهل البيت " صلوات الله عليهم " في تنمية القيم التربوية عند الإنسان بصورة عامة وعند المعلم والمتعلم بصورة خاصة لما لهما من تأثير كبير في المجتمع ، وعليه تطلبت طبيعة الدراسة أن تستقر منهجيتها على مقدمة ومبحثين وخاتمة بأبرز ما توصل إليه البحث من نتائج ، عُني المبحث الأول بمفهوم القيم التربوية وأهميتها وخصائصها عند أهل البيت " صلوات الله عليهم ، واختص المبحث الثاني بالأبعاد العملية للمنظومة القيمية عند أهل البيت " صلوات الله عليهم " وأثرها في بناء الإنسان .

المبحث الأول

مفهوم القيم التربوية وأهميتها وخصائصها عند أهل البيت " صلوات الله عليهم "

تقوم القيم التربوية بدور مهم في حياة الفرد والمجتمع والأمة والإنسانية وخصوصاً تلك التي حفلت بها سيرة أهل البيت " صلوات الله عليهم " ؛ لأنها قيمٌ إنسانية إيجابية وواقعية وثابتة الأصول والمقاصد ، وسهلة التطبيق عند الإنسان في كل زمانٍ ومكان ، وعليه لابد من بيان مفهوم هذه القيم وأهميتها وخصائصها وفق المطالب الآتية :

المطلب الأول : مفهوم القيم التربوية :

تعتبر القيم التربوية نوعاً من أنواع المحددات أو الغايات ويعد الوصول إليها نوعاً من أنواع النجاح ، ولمعرفة مفهومها لابد لنا من تعريفها لغةً واصطلاحاً لتحديد المعنى أو المحتوى الذي يشمله مفهومها .

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

أولاً : المعنى اللغوي والاصطلاحي للفظة " القيم " :

القيم مفردها : قيمة ، من الفعل قَوَّمَ وقام ، لأنه يقوم مقام الشيء ، والقيمة : ثمن الشيء بالتقويم ، تقول : تقاوموه فيما بينهم ، وإذا انقاد الشيء واستمرت طريقته فقد استقام لوجه ، وتأتي بمعنى المستقيم ، والقيم : السيد وسائس الأمر ، وقيم القوم : الذي يقومهم ويسوس أمرهم[1] .

أما التعريف الاصطلاحي للقيم عند التربويين المسلمين ، إذ يقول عائض القرني هي : ((صفات إنسانية إيجابية راقية مضبوطة بالشريعة الإسلامية ، تؤدي بالمسلم الذي يتعلمها إلى السلوكيات الإيجابية في المواقف المختلفة التي يتفاعل فيها مع دينه ومجتمعه وأسرته ومحيطه المحلي والاقليمي والعالمي ، وتصبح هذه القيم تربوية كلما أدت إلى النمو السوي لسلوك المتعلم ، وكلما اكتسب بفضل غرسها في ذاته مزيداً من القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ ، وبين الخير والشر ، وبين الجميل والقبيح))[2] ، بينما يعرفها أحمد الشحات بأنها : ((حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة من المبادىء والمعايير التي ارتضاها الشرع محدداً المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك))[3] ، وهناك تعاريف كثيرة للقيم تتشابه بالمضمون والمعنى مع هذين التعريفين ، وعليه من مجمل ما تقدم فإن القيم هي المصدر الأساسي للسلوكيات والأفكار والأقوال والمشاعر التي تصدر عن الفرد .

ثانياً : المعنى اللغوي والاصطلاحي للفظة " التربوية " :

التربوية من التربية وهي مفردة مشتقة من الربوبية ، ويقال : فلان رب هذا الشيء أي ملكه له ، وكل من ملك شيء فهو ربه ، وقيل : الرب ينقسم ثلاثة أقسام : يكون الرب المالك ، ويكون الرب السيد المطاع ، ويكون الرب المصلح أي رب الشيء إذا أصلحه ، ورب ولده والصبي يربه رباً وربه تربيباً وتربة ، بمعنى رباه ، ورباه تربية أي أحسن القيام عليه ، وفي الحديث : لك نعمةٌ تربها ، أي تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربي الرجل ولده[4] .

أما التعريف الاصطلاحي للفظة (التربوية) أو التربية فهناك تعاريف كثيرة تتشابه بالمضمون والمعنى ، وعليه يمكن تعريفها بأنها : ((النشاط الفردي والاجتماعي الهادف إلى تنشئة الإنسان فكرياً وعقلياً ووجدانياً وحسياً

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وجمالياً ودينياً وروحياً ومعرفياً وأخلاقياً ، وتزويده بالمعارف والاتجاهات والقيم والخبرات اللازمة للنمو نمواً سليماً ضمن مجتمع قائم على قيم وأهداف الدين الإسلامي))[5] .

ويتجلى مفهوم القيم التربوية عند أهل البيت " صلوات الله عليهم " من خلال **المسؤولية المتبادلة والمتكافئة بين المربي والمتربي** (المعلم والتلميذ) فهي عندهم ليست مجرد تعليمات وارشادات وأوامر ونواهي تصدر من قبل المعلم ليستجيب لها التلميذ ، بل هي عملية تغيير للفكر والسلوك والعاطفة ، وهذا ما بينه الإمام علي السجاد " صلوات الله عليه " من حيث تحديده لحق المعلم والمتعلم ، إذ يقول في حق المعلم أو المربي : ((وحق سائسك بالعلم التعظيم له ، والتوقير لمجلسه ، وحسن الاستماع إليه ، والإقبال عليه ، وأن لا ترفع عليه صوتك ، ولا تجيب أحداً يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب ، ولا تحدث في مجلسه أحداً ، ولا تغتاب عنده أحداً ، وأن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء ، وأن تستر عيوبه ، وتظهر مناقبه ، ولا تجالس له عدواً ، ولا تعادي له ولياً))[6] ، ويتبين من ذلك أن للمعلم حقوق يجب أن يراعيها التلميذ أو طالب العلم أو المتربي وهو تقدير جهود المعلم ومكافأتهم عليها بالامتنان والشكر وعليهم اتباع نصائحهم العلمية واستيعاب دروسهم وإنجاز واجباتهم الدراسية ، كما عليهم التسامح عما يبدر من معلميهم من غلظة تأديبية وصرامة هدفها تهذيب أخلاقهم وتثقيفهم ، أما قوله " صلوات الله عليه " في حق التلميذ أو المتربي : ((وأما حق رعيتك بالعلم ، فأن تعلم أن الله قد جعلك لهم فيما آتاك من العلم و ولاك من خزانة الحكمة ، فإن أحسنت فيما ولاك الله من ذلك وقمت به لهم مقام الخازن الشفيق الناصح لمولاه في عبيده ، الصابر المحتسب الذي إذا رأى ذا حاجة أخرج له من الأموال التي في يديه كنت راشداً وكنت لذلك أملاً معتقداً ، وإلا كنت له خائناً ولخلقه ظالماً ولسلبه وعزه متعرضاً))[7] ، ونستدل من ذلك أن الإمام السجاد " صلوات الله عليه " يحث طلاب العلم أو المتربين بالإجتهاد في تحصيل العلم وحفظ تراثه ونقله للأجيال التي تليهم حتى يبقى الرصيد العلمي متوارثاً وزاخراً عبر الأجيال القادمة والقرون المتعددة ، وهذا يتوقف على الأمانة العلمية التي يقوم بتأديتها المعلم أو المربي للتلميذ أو المتربي .

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ومما تقدم يتضح بأن مفهوم القيم التربوية عند أهل البيت " صلوات الله عليهم " يعني تغيير المحتوى الداخلي للإنسان ، وهذا يتحقق بالاعتدال التربوي بين طرفي العملية التربوية من خلال مراعاة التلميذ حقوق المعلم ومراعاة المعلم حقوق التلميذ للمساهمة في إنجاح العملية التربوية والتعليمية .

كما وأن المسؤولية التربوية التي تقع على عاتق المعلم والتلميذ تساهم في خلق بيئة تربوية سليمة ، **فقبول المسؤولية** يعني وجود الاندفاع الذاتي نحو تحقيق مفهوم القيم التربوية عند الإنسان وفي واقعه السلوكي وهو أمر ضروري في نجاح العملية التربوية والتعليمية ، ولذلك عبرّ أمير المؤمنين الإمام علي " صلوات الله عليه " عن قبول المسؤولية التربوية بقوله : ((" من قبل النصيحة أمن من الفضيحة " ، " من أقبل على النصيح أعرض عن القبيح "))[8] ، وهنا يؤكد الإمام " صلوات الله عليه " على قبول النصح والذي يعتبر من مصاديق المسؤولية التربوية فالنصح له دور في الحد من الرذيلة والانحراف ، فالإنسان مسؤولاً أمام الله سبحانه وتعالى وأمام نفسه والمجتمع في تحديد مستوى النشاطات والأعمال التي يقوم بها ، فقبوله للمسؤولية معناها موافقته على الممارسة الفعلية للعملية التربوية والتعليمية ؛ لأن هذه المسؤولية ستكون عن النفس والأسرة والمجتمع ، وما يؤيد ذلك قول الإمام محمد الجواد " صلوات الله عليه " : ((المؤمن يحتاج إلى توفيق من الله وواعظ من نفسه وقبول من ينصحه)) ، ونستفيد من قوله " صلوات الله عليه " بأن قبول التربية يساهم مساهمة فعالة في تحقيق التوجيه الواقعي والصحيح نحو إصلاح النفس ومراعاتها وتقرير مصيرها ، كما أن التهيؤ والاستعداد ينقل الإنسان من مرحلة التأثر الوجداني إلى مرحلة العمل الإيجابي الواقعي ، وهذا ما أكده الأمام الحسن السبط " صلوات الله عليه " بقوله : ((من نصح لله وأخذ قوله دليلاً هُديَّ للتي هي أقوم ، ووفقه الله للرشاد وسدده للحسنى))[9] ، وهنا يتبين لنا بأن التهيؤ والاستعداد قد يقل ويتراجع أحياناً لظرفٍ معين وبه يتراجع الإنسان عن حركته نحو الرشاد والصلاح وعليه ينبغي مراعاة أحواله وظروفه في ذلك .

ومن مفاهيم القيم التربوية عند أهل البيت " صلوات الله عليهم " هو **مراعاة حقوق الأفراد والشرائح والطبقات الاجتماعية** ، وهذا المفهوم يساهم بخلق أجواء الوفاق والتعاون وتعميق الأواصر والعلاقات وينفي جميع ألوان الصراعات والتوترات وتحقيق السلام الاستقرار في جميع أوساط المجتمع لأن مراعاة الحقوق تنطوي على أسس ومفاهيم وقيم تربوية كثيرة وهذا ما أكدته أحاديث أهل البيت " صلوات الله عليهم " في مراعاة

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الحقوق ، إذ يبين الإمام علي السجاد " صلوات الله عليه " في رسالته للحقوق مفهوم مراعاة الحقوق بقوله : ((وأما حق أهل ملتك عامة فإضمار السلامة ونشر جناح الرحمة والرفق بمسيئهم ، وتألفهم واستصلاحهم وشكر محسنهم إلى نفسه وإليك ؛ فإن إحسانه إلى نفسه إحسانه إليك إذا كف عنك أذاه وكفاك مؤونته وحبس عنك نفسه فعُمهم جميعاً بدعوتك وانصرهم جميعاً بنصرتك وأنزلهم جميعاً منك منازلهم ، كبيرهم بمنزلة الوالد وصغيرهم بمنزلة الولد وأوسطهم بمنزلة الأخ ، فمن أتاك تعاهدته بلطف ورحمة ، وصل أخاك بما يجب للأخ على أخيه))[10] .

ومن الحقوق الواجب مراعاتها لتحقيق مفهوم القيم التربوية هي **حقوق مراعاة الوالدين** لما لهما من الفضل على الأبناء ونجاحهم في الحياة فمراعاتهم تحقيق للسنن الإلهية التي أودعها الله تعالى في الحياة الاجتماعية ، إذ يحض الله تبارك وتعالى على إجلال الوالدين ومصاحبتهما بالبر والمعروف وشكرهما بقوله تعالى : ((وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ، وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ))[11] ، وقوله تعالى : ((وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ، وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا))[12] ، إذ بينت هذه الآيات فضل الوالدين ومقامهما الرفيع عند الله تعالى ووجوب مكافأتهما بالشكر والبر والإمتنان والإحسان ، وعلى ضوء هدي القرآن تواترت أحاديث أهل البيت " صلوات الله عليهم " ، إذ جاء عن الإمام محمد الباقر " صلوات الله عليه " قوله : ((ثلاث لم يجعل الله عز وجل لأحد فيهن رخصة : أداء الأمانة إلى البر والفاجر ، والوفاء بالعهد للبر والفاجر ، وبر الوالدين برين كانا أو فاجرين))[13] ، وقيل للإمام علي الرضا " صلوات الله عليه " : ((أدعو لوالدي إذا كانا لا يعرفان الحق ؟ قال : أدع لهما وتصدق عنهما ، وإن كانا حيين لا يعرفان الحق فدارهما، فإن رسول الله " صلى الله عليه وآله " قال : إن الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق))[14] ، وأحاديث كثيرة في هذا الصدد ، والتي كان مضمونها مراعاة حقوق الوالدين وبرهما حيين كانا أو ميتين وهي من مفاهيم القيم التربوية المهمة .

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ومن الحقوق أيضاً **حق الطفولة** فمراعاة حقه تنطوي على تربيته تربية صالحة فالمعلمون والآباء يشتركون في تربية الأبناء فهم مسؤولون عن تهذيبهم واعدادهم اعداداً صالحاً ، فإن أغفلوا عنهم أساؤوا إليهم وعرضوهم لأخطار التخلف والتسيب الديني والاجتماعي ، ويبين لنا الإمام السجاد " صلوات الله عليه " جملة من المفاهيم والقيم التربوية الخاصة بحقوق الطفولة بقوله : ((وأما حق الصغير فرحمته وتثقيفه وتعليمه والعفو عنه والستر عليه والرفق به والمعونة له والستر على جرائر حداثته ؛ فإنه سبب للتوبة ، والمداراة له وترك مماحكته ؛ فإن ذلك أدنى لرشده))[15] ، ويرشدنا الإمام " صلوات الله عليه " بتعليم وتثقيف الأطفال والرحمة والعطف عليهم ، والمبادرة بتوجيه وتهذيب الأبناء منذ حداثتهم ونعومة أظفارهم لسرعة استجابتهم إلى النصائح قبل تقدمهم في السن ، ورسوخ العادات السيئة والأخلاق الذميمة فيهم فيصعب تأديبهم وإصلاحهم ، كما يجدر بهم العفو عن أبنائهم عند المقدرة والرفق بهم ومساعدتهم والستر على أفعالهم المسيئة وتشجيعهم على الإحسان ، ومن المفاهيم أيضاً **مراعاة حقوق اليتيم والنساء** ، إذ يوجه الإمام جعفر الصادق " صلوات الله عليه " المجتمع بمراعاتهم بقوله : ((اتقوا الله في الضعيفين))[16] ، وعليه يجب مراعاة الضعيفين وهما اليتيم والمرأة فحرمانهم من حقوقهم يعني حرمانهم من الحياة فربما يعيشان حالة من العصيان والتمرد على المفاهيم والقيم وبالتالي التمرد والعصيان على المجتمع بأجمعه مما يسهم في فشل العملية التربوية ، وللسلطة أو الدولة دور كبير في مراعاة الحقوق من خلال إصلاح الواقع السلوكي لدى الفرد والمجتمع ، وهذا ما أكده الإمام علي السجاد " صلوات الله عليه " في رسالته للحقوق بقوله : ((ثلاث تجب على السلطان للخاصة والعامة : مكافأة المحسن بالإحسان ليزدادوا رغبة فيه ، وتغمد ذنوب المسيء ليتوب ويرجع عن غيه ، وتألفهم جميعاً بالإحسان والإنصاف))[17] ، فهنا يتضح بأن للدولة والسلطة دور مهم من خلال تشجيع المبدعين والمحسنين معنوياً ومادياً ومحاسبة المسيئين وفتح المجال لتوبتهم والرجوع عن غيهم ، وإنصاف الأفراد دون تفضيل أحد على آخر ، فالإنسان يراعي من أحسن إليه وبالتالي سيتبع نهج من أحسن إليه إن كان صالحاً ، وهذا بطبيعة الحال يساهم في نجاح العملية التربوية والتعليمية في أغلب مجالاتها .

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المطلب الثاني : أهمية القيم التربوية :

تختلف وجهات النظر حول القضية القيمية إلا إن موقفها لا يتغير عن أهمية القيم التربوية في تشكيل وبناء السلوك الإنساني في المجتمع ، إذ يتفق الجميع على أثرها البالغ في تكوين شخصية الفرد وتعريفه بذاته ، وفيما يلي توضيح لأهمية القيم التربوية عند أهل البيت " صلوات الله عليهم " وفق الأوامر الآتية :

الأمر الأول : أهمية القيم التربوية للفرد :

تعتبر القيم التربوية للفرد جوهر الكيان الإنساني ، فهي المكون الأساسي لبناء شخصية الإنسان ؛ لأن الرسالة الإنسانية تتلخص في الاستعمار والإستخلاف في الأرض من خلال بناء الفضائل والقيم الإنسانية التي تحقق التقدم والرقي في الجانبين المادي والمعنوي للإنسان ، وإن ما يميز الإنسان عن باقي مخلوقات الله تبارك وتعالى بأن كرمه بالعقل الذي بدوره يقوم بالاختيار وفقاً لميوله وخبراته وتصوراته وتكوينه لمنظومته القيمية التي ينبع منها سلوكه الإنساني ، ويصور لنا أمير المؤمنين علي " صلوات الله عليه " الكثير من الأقوال والحكم حول العقل ومن له صفة التعقل نأخذ منها قوله : ((ما عُبد الله بشيء أفضل من العقل ، وما تم عقل إمرىءٍ حتى يكون فيه خصال شتى : الكفر والشر منه مأمونان ، والرشد والخير منه مأمولان ، وفضل ماله مبذول ، وفضل قوله مكفوف ، ونصيبه من الدنيا القوت ، لا يشبع من العلم دهره ، الذل أحب إليه مع الله من العز مع غيره ، والتواضع أحب إليه من الشرف ، يستكثر قليل المعروف من غيره ، ويستقل كثير المعروف من نفسه ، ويرى الناس كلهم خيراً منه ، وإنه شرهم في نفسه ، وهو تمام الأمر))[18] ، فهنا يبين لنا الإمام " صلوات الله عليه " بأن التعقل يسدد الإنسان ويوصله إلى سبل الاستقامة والرشاد وله الفضل الأكبر في عفة الإنسان وصلاح أخلاقه ونيله للخيرات ، كما أن العقل يستدعي التفكر في الأمور وفتح بصيرة الإنسان بعدم الاندفاع نحو سلوك معين دون تريث ويمنع من الزلل والانحراف ويهدي الإنسان إلى سبل الاستقامة والرشد وهذا ما أكده الإمام موسى الكاظم " صلوات الله عليه " في وصيته له بقوله : ((إن ضوء الجسد في عينه ، فإن كان البصر مضيئاً أستضاء الجسد كله ، وإن ضوء الروح العقل ، فإن كان العبد عاقلاً كان عالماً بربه ، وإذا كان عالماً بربه أبصر دينه ، وإن كان جاهلاً بربه لم يقم له دين ، وكما لا يقوم الجسد إلا بالنفس الحية فكذلك لا يقوم الدين إلا بالنية الصادقة ، ولا تثبت النية الصادقة إلا بالعقل))[19] ، وعليه فالتعقل يساهم في خلق الأجواء السليمة

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

للتربية لدى الفرد وله دور كبير في بناء السياج القيمي الذي يحفظه من الانحراف النفسي والجسدي والاجتماعي وبدونه يكون عبداً لأهوائه وغرائزه .

الأمر الثاني : أهمية القيم التربوية للأسرة :

تعتبر الأسرة المحيط التربوي الأساسي والمسؤول عن إعداد وتنشئة الإنسان في الحياة الاجتماعية ؛ ليكون فرداً صالحاً وفعالاً في ديمومتها ، ولها تأثيرها في كل مراحل الحياة إيجاباً وسلباً فهي المسؤولة عن النشأة والترعرع وتحديد مسار السلوك الإنساني ، ولأهميتها في بناء القيم التربوية أبدى أهل البيت " صلوات الله عليهم " أهمية خاصة بها ، وكانت إرشاداتهم تؤكد على اختيار شريك الحياة الصالح والمتدين ليقوم بالتعاون مع شريكه في اعداد الأطفال اعداداً ينسجم مع المنهج السلوكي في الإسلام ، إذ جاء عن الإمام محمد الباقر " صلوات الله عليه " قوله : ((من خطب إليكم فرضيتم دينه وأمانته كائناً من كان فزوجوه))[20] ، ويقول الإمام جعفر الصادق " صلوات الله عليه " : ((ثلاثة أشياء لا يحاسب عليهن المؤمن : طعام يأكله ، وثوب يلبسه ، وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه))[21] ، كما وحث أهل البيت " صلوات الله عليهم " الوالدين على القيام بمسؤوليتهما في ترسيخ القيم التربوية لدى أطفالهم وخصوصاً الأب الذي تقع على عاتقه كامل المسؤولية في التربية ، إذ لخص الإمام علي السجاد " صلوات الله عليه " هذه المسؤولية بقوله : ((وأما حق ولدك فأن تعلم أنه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره ، وأنك مسؤول عما وليته به من حسن الأدب والدلالة على ربه عز وجل والمعونة له على طاعته ، فأعمل في أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الإحسان إليه، معاقب على الإساءة إليه))[22] ، ويتضح من ذلك أن دور الأسرة لا يحدد سلوك أفرادها فحسب بل يحدد جميع مقوماتهم الشخصية وذلك ضروري في كمالهم العقلي واللغوي والعاطفي والاجتماعي فهو ينعكس على اتزانهم الانفعالي والنفسي ، فالطفل يتقبل النصائح والتعليمات والأوامر ممن يحبه ، ومنهج أهل البيت " صلوات الله عليهم " يؤكد أيضاً على التوازن بين اللين والشدة في التربية وأيضاً العدالة بين الأطفال في الحب والتقدير ، ولهذا يختلف الوضع النفسي من فردٍ لآخر في أسرة واحدة أو في أسرٍ متعددة تبعاً لنوع المعاملة من حيث الرعاية أو الإهمال .

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الأمر الثالث : أهمية القيم التربوية للمجتمع :

تحظى القيم التربوية بأهمية كبيرة في حياة الشعوب والأمم ؛ فالمجتمع الإنساني محكوم بمعايير تحدد طبيعة العلاقات القائمة بين أفراده في مختلف مجالات الحياة ، فالقيم التربوية تحفظ للمجتمع بقائه واستمراريته ، فالإسلام جعل كل إنسان **مسؤولاً** في بيئته الاجتماعية يمارس دوره الاجتماعي البناء من موقعه بدليل ما جاء عن رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " قوله : ((كلكم راعٍ وكلكم مسؤولُ عن رعيته))[23] ، وقد بين أهل البيت " صلوات الله عليهم " الكثير من الأمور التي تدل على أهمية القيم التربوية في المجتمع منها ما يخص **صلة التراحم** والتي تعد من السنن الإلهية الموجودة في فطرة الإنسان لما لها من ارتباط عاطفي وروحي مع الأرحام والأقارب ، إذ راعى أهل البيت " صلوات الله عليهم " هذه الصلة ودعوا إلى تعميقها إذ جاء عن أمير المؤمنين علي " صلوات الله عليه " قوله : ((صلوا أرحامكم وإن قطعوكم))[24] ، فهنا يحث الإمام علي " صلوات الله عليه " على تعميق صلة الرحم في جميع الأحوال وأن تقابل القطيعة بالصلة حفاظاً على العلاقات والأواصر وترسيخاً لمبادىء التعاون والحب والوئام ، وقد رتب الإمام علي السجاد " صلوات الله عليه " حقوق الأرحام تبعاً لدرجات القرب النسبي بوجوب صلة الأقرب فالأقرب ، فقال : ((وحقوق رحمك كثيرة متصلة بقدر اتصال الرحم في القرابة ، فأوجبها عليك حق أمك ، ثم حق أبيك ، ثم حق ولدك ، ثم حق أخيك ، ثم الأقرب فالأقرب ، والأول فالأول ،...))[25] ، ويبين الإمام موسى الكاظم " صلوات الله عليه " بأن صلة الرحم خير أخلاق الدنيا والآخرة لأنها صفة من صفات المؤمن حيث تحسن من خلقه وتزيد من إيمانه فيقول : ((صلة الأرحام وحسن الخلق زيادة في الإيمان))[26] ، ومن مصاديق صلة الرحم هو كف الأذى عنهم إذ جاء عن الإمام جعفر الصادق " صلوات الله عليه " قوله : ((عظموا كباركم وصلوا أرحامكم ، وليس تصلونهم بشيء أفضل من كف الأذى عنهم))[27] ، وغيرها من الأحاديث الكثيرة بهذا الخصوص والتي تبين أهمية القيم التربوية في المجتمع من خلال صلة التراحم لأن الواصل لأرحامه يكون محل احترام وتقدير من قبلهم ومن قبل المجتمع وله القدرة على التعايش مع الناس لقدرته على إقامة العلاقات الحسنة ، كما يمكنه تأدية دوره الاجتماعي على أحسن وجه وإداء مسؤوليته في البناء الحضاري باعتباره عنصر مرغوب فيه في المجتمع ، أما قاطع الرحم يفقد تأثيره في المجتمع لعدم الوثوق بنواياه وممارساته العملية والتربوية .

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وتعد **رابطة الجوار (حقوق الجيران)** من القيم التربوية المهمة في المجتمع لما لها من حركة تكاملية فيه فالجار له تأثير متبادل على رابطة الأسرة باعتباره المحيط الاجتماعي المصغر الذي تعيش فيه الأسرة والتي تنعكس عليها مظاهره وممارساته التربوية والسلوكية ، وقد أبدى أهل البيت " صلوات الله عليهم " عناية خاصة بالجار لما يترتب على هذه الرابطة من حقوق اجتماعية ، فمن الوصايا المقدسة في حسن الجوار ما جاء عن أمير المؤمنين علي " صلوات الله عليه " قال : ((والله الله في جيرانكم فإنهم وصية نبيكم صلى الله عليه وسلم، ما زال جبريل يوصيني بهم حتى ظننت أنه سيورثهم))[28] ، وجعلها الإمام جعفر الصادق " صلوات الله عليه " حسن الجوار من السنن والأوامر الإلهية فقال : ((وعليكم بحسن الجوار ، فإن الله عز وجل أمر بذلك))[29] ، بينما يؤكد الإمام موسى الكاظم " صلوات الله عليه " بأن حسن الجوار له أهمية كبيرة في ديمومة العلاقات في المجتمع وعدم حدوث القطيعة من خلال الصبر على الأذى وليس كفه فحسب إذ يقول : ((ليس حسن الجوار كف الأذى ، ولكن حسن الجوار الصبر على الأذى))[30] ، وقد وضع الإمام علي السجاد " صلوات الله عليه " منهجاً شاملاً ومتكاملاً للتعامل مع الجيران من حيث الأسس والقواعد من خلال تعميق أواصر المحبة والتكافل والترابط والأخوة ورسم مبادىء مكارم الأخلاق في المجتمع اتماماً لما جاء به جده رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " فقال : ((وأما حق الجار فحفظه غائباً وكرامته شاهداً ونصرته ومعونته في الحالتين جميعاً ، لا تتبع له عورة ولا تبحث له عن سوءة لتعرفها ، فإن عرفتها منه من غير إرادة منك ولا تكلف ، كنت لما علمت حصناً حصيناً وستراً ستيراً ، لو بحثت الأسنة عنه ضميراً لم تتصل إليه لانطوائه عليه ، لا تستمع عليه من حيث لا يعلم ، لا تسلمه عند شديدة ولا تحسده عند نعمة ، تقبل عثرته وتغفر زلته ، ولا تدخر حلمك عنه إذا جهل عليك ولا تخرج أن تكون سلماً له ، ترد عنه لسان الشتيمة وتبطل فيه كيد حامل النصيحة وتعاشره معاشرة كريمة))[31] .

ويتأثر الإنسان **بأصدقائه وأصحابه** من حيث متبنياته العقلية والفكرية ومواقفه العملية وممارساته السلوكية ونظرته للحياة وخصوصاً في مراحل حياته الأولى ؛ لانعكاس آراؤهم وممارساتهم ومشاعرهم على مقومات شخصيته عن طريق الاحتكاك والاستهواء والتلقين ، ولهذا جاءت روايات أهل البيت " صلوات الله عليهم " لتؤكد اختيار الأصحاب الصالحين والابتعاد عن غير الصالحين ، فجاء عن أمير المؤمنين علي " صلوات الله

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

عليه " قوله : ((لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ أخاه في ثلاث : في نكبته وغيبته ووفاته)) ، ويتضح من الحديث أن الصديق من يحفظ صديقه ولا يسلمه في الشدة حينما يكون بحاجة له وفي سفره وغيبته يحفظ سره وأهله وعند وفاته ، ويحدد الإمام جعفر الصادق " صلوات الله عليه " قاعدة تربوية للصداقة مبنية على خمس حدود تبين تعريفاً موجزاً للصديق بأن يكون غير متقلب الشخصية فهي نفس الشخصية في السر والعلانية وأن يرى حسناتك ومساوئك ولا يجاملك عليها ومهما كبر شأنه وعلت مكانته الاجتماعية لا يتغير وحينما تحتاجه يكون حاضراً دائماً ومصاحباً لك في حزنك ونكباتك إذ يقول : ((لا تكون الصداقة إلا بحدودها فمن كانت فيه هذه الحدود أو شيء منها فأنسبه إلى الصداقة ومن لم يكن فيه شيء منها فلا تنسبه إلى شيء من الصداقة ، فأولها أن تكون سريرته وعلانيته لك واحدة ، والثانية أن يرى زينك زينه وشينك شينه، والثالثة أن لا تغيره عليك ولاية ولا مال ، والرابعة أن لا يمنعك شيئاً تناله مقدرته ، والخامسة وهي تجمع هذه الخصال أن لا يسلمك عند النكبات))[32] ، وفي مقابل هذه الوصايا هناك تحذيرات أكد عليها أهل البيت " صلوات الله عليهم " بعدم مخالطة ومصاحبة الأشرار والفساق والسفهاء والبخلاء والكذابين لما لهم من تأثير سلبي في المجتمع ، منها ما جاء عن الإمام علي السجاد في وصيته لولده الباقر " صلوات الله عليهما " قوله : ((يا بني انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق ، ... إياك ومصاحبة الكذاب فإنه بمنزلة السراب يقرب لك البعيد ويبعد لك القريب ، وإياك ومصاحبة الفاسق فأنه بائعك بأكلة وأقل من ذلك ، وإياك ومصاحبة البخيل فإنه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه ، وإياك ومصاحبة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك ، وإياك ومصاحبة القاطع لرحمه فإني وجدته ملعوناً في كتاب الله في ثلاثة مواضع ...))[33] ، ويضيف الإمـام محمد الجواد " صلوات الله عليه " على مـا تقدم بقوله : ((فساد الأخلاق بمعاشرة السفهاء ، وصلاح الأخلاق بمنافسة العقلاء))[34] ، وهنا يبين أهل البيت " صلوات الله عليهم " بأن مصاحبة الصالحين وتجنب مخالطة الطالحين وسيلة تربوية من وسائل إصلاح الفكر والسلوك في المجتمع ؛ لأن الإنسان يتأثر بأفكار وسلوك الأفراد المحيطين به في المجتمع .

وتعد **حلقات الذكر والمجالس** بيئة اجتماعية مهمة لها أثر ملموس على الإنسان ؛ لأنها تترك أثراً بالجماعة التي تتألف منها هذه المجالس وحلقات الذكر ، إذ تخلق أجواءً تربوية فكرية وسلوكية تؤثر على الأفراد المشاركين

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

فيها والذين هم جزءاً من المجتمع ، وتتنوع هذه المجالس بتنوع الأوضاع والظروف المحيطة بالمجتمع ، كمجالس الصالحين ومجالس العلماء وأهل الدين ، فجاء عن الإمام علي السجاد " صلوات الله عليه " قوله : ((جالسوا أهل الدين والمعرفة ، فإن لم تقدروا عليهم فالوحدة آنس وأسلم ، فإن أبيتم إلا مجالسة الناس ، فجالسوا أهل المروآت ؛ فأنهم لا يرفثون في مجالسهم))[35] ، وهنا يتبين لنا أن مجالسة أهل الدين والعلماء والصالحين لها أثر كبير في التغيير والإصلاح فكلامهم بعيد عن الفواحش عامراً بالذكر والإيمان ، ويقارن أمير المؤمنين علي " صلوات الله عليه " بين الأخيار وبين الأشرار لما لهما من تأثير تربوي فكري وسلوكي على المجتمع كافة ، إذ يقول : ((مجالسة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار ، ومجالسة الأخيار تلحق الأشرار بالأخيار ، ومجالسة الفجار للأبرار تلحق الفجار بالأبرار ، فمن اشتبه عليكم أمره ولم تعرفوا دينه فانظروا إلى خلطائه ، فإن كانوا أهل دين الله فهو على دين الله ، وإن لم يكونوا على دين الله فلا حظ لهم في دين الله))[36] .

وتسهم **المساجد** بشكل فعال في تربية الإنسان وإصلاحه وتغييره ؛ لأنها تجعله يعيش أجواءً روحية ومعنوية يتعالى فيها على أثقال الحياة ويتسامى فيها فكراً وعاطفة ثم سلوكاً تربوياً ، ولأهمية المساجد في بناء القيم التربوية في المجتمع تضافرت الروايات عن أهل البيت " صلوات الله عليهم " على استحباب بناء المساجد والصلاة والتعلم والدراسة فيها وتكوين العلاقات الصالحة فجاء عن أمير المؤمنين علي " صلوات الله عليه " قوله : ((من اختلف إلى المساجد أصاب إحدى ثمان : أخاً مستفاداً في الله ، أو علماً مستطرفاً ، أو آية محكمة ، أو رحمة منتظرة ، أو كلمة ترده عن ردى ، أو يسمع كلمة تدله على هدى ، أو يترك ذنباً خشية أو حياء)) ، فهنا يعطي أمير المؤمنين الإنسان حصناً واقياً يدفعه للحركة نحو التكامل والسمو .

ومن الحقائق التاريخية التي تبين أهمية القيم التربوية في المجتمع هو أن المجتمعات **تتأثر بحكامها** ، إذ تنعكس أخلاق وأفكار الحاكم أو السلطان أو رئيس الدولة وأجهزة الحكم على الناس خيراً أو شراً ، وهناك الكثير من الروايات عن أهل البيت " صلوات الله عليهم " بهذا الشأن ، فعن أمير المؤمنين علي " صلوات الله عليه " قال : ((السلطان الفاضل هو الذي يحرس الفضائل ، ويجود بها لمن دونه ، ويرعاها من خاصته وعامته، حتى تكثر في أيامه ، ويتحسن بها من لم تكن فيه))[37] ، ويتضح من ذلك أن الحاكم أو السلطان حريص على تغيير المجتمع طبقاً لمتبنياته السلوكية والفكرية والعاطفية ، وله القدرة على تحقيق ما يحرص عليه ؛ لامتلاكه لمصادر

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

التأثير والقوة كالإعلام والمال مثلاً ، وبين الإمام جعفر الصادق " صلوات الله عليه " أهمية القيم التربوية في المجتمع بأن جعل مقدمات الإصلاح واجبة على الحاكم أو السلطان وعلى دولته فقال : ((ثلاثة تجب على السلطان للخاصة والعامة : مكافأة المحسن بالإحسان ليزدادوا رغبة فيه ، وتغمد ذنوب المسيء ليتوب ويرجع عن غيه ، وتألفهم جميعاً بالإحسان والإنصاف))[38] ، وقد تتأثر الرعية بحكامها أو ملوكها أو سلاطينها بفعل متبنياتهم السلوكية والفكرية نحو المجتمع وهذا ما أكده أمير المؤمنين علي " صلوات الله عليه " بقوله : ((قلوب الرعية خزائن مَلِكَها ، فما أودعها من عدلٍ أو جورٍ وجده))[39] ، ومن مجمل ما تقدم تبين لنا بأن أهل البيت " صلوات الله عليه " أكدوا على أهمية القيم التربوية في المجتمع من خلال التعاون والتآزر والتحابب والتواصل ليكون السلام والوئام والود هو الحاكم في العلاقات الاجتماعية بين الفرد والمجتمع وبين الأفراد أنفسهم وبين المجتمع والسلطان ، فلا يطغى حق الفرد على حق المجتمع ولا حق المجتمع على حق الفرد، كما ونهوا عن تبادل المتبنيات السلوكية والفكرية والعاطفية السلبية كحد أدنى في الحقوق المترتبة على الفرد اتجاه المجتمع .

المطلب الثالث : خصائص القيم التربوية :

تتسم القيم التربوية بخصائص ذاتية ونسبية وتجريدية ومتدرجة ترتبط بمفاهيمها وأهميتها في العملية التربوية ، وكل واحدة من هذه الخصائص تتميز عن غيرها من الأنماط السلوكية الإنسانية ، ولهذا فلابد أن يتصف المربون بصفات وخصائص تؤهلهم لتحقيق مظاهر المسؤولية في الواقع الإنساني والاجتماعي والتربوي ، وفيما يلي بيان لهذه الخصائص وفق فلسفة أهل البيت " صلوات الله عليهم " :

أولاً : القيم التربوية ذاتية أو شخصية :

ترتبط القيم التربوية بالفرد ارتباطاً وثيقاً ؛ إذ أنها تتأثر بذاتية الفرد واهتماماته ورغباته وميوله ومعتقداته وتأملاته الطبيعية ، فعلى المعلم أو المرشد أو المربي أو الموجه أن يكون عالماً بقواعد وأسس القيم والآداب والمفاهيم المراد تربية الآخرين على ضوئها ولديه إطلاع على الكثير من المعارف المتعلقة بالتربية ، إذ جاء عن الإمام جعفر الصادق قوله : ((العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق ولا يزيده سرعة السير عن الطريق إلا بعداً))[40] ، فالمعرفة تساهم بإنجاح العمل التربوي والإصلاحي ، وعدم المعرفة تؤدي إلى نتائج

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

سلبية ولا توصل المعلم أو المربي إلى تحقيق الثمار الإيجابية لعمله وقيمه التربوية ، كما ودعا أمير المؤمنين علي " صلوات الله عليه " أن يكون المعلم والمربي مجسداً للمفاهيم والقيم الصالحة في النفس والإرادة والسلوك العملي قبل دعوة الناس إليها فقال : ((إئتمروا بالمعروف وأمروا به ، وتناهوا عن المنكر وأنهوا عنه))[41] .

ثانياً : القيم التربوية نسبية :

تختلف القيم التربوية عند الإنسان باختلاف الزمان والمكان تبعاً للمؤثرات الخاصة بها ، فالقيم التربوية تكون نسبية بين الأشخاص والثقافات والأجيال ، فما يراه جيل بأنها قيمة إيجابية قد يراه جيل آخر بأنها قيمة سلبية وهكذا ، فالاختلاط مع الناس وعدم الانعزال عنهم من الصفات المهمة للمصلح وللمربي وللمعلم ؛ لأن التربية والاصلاح حركة وعمل دؤوب في الأوساط الاجتماعية تتطلب مشاركة الناس في آلامهم وآمالهم ، وأن يعيش معهم كواحد منهم ، ويشاركهم في فعالياتهم وأحزانهم وأفراحهم ونشاطاتهم ، وقيد بين الإمام علي السجاد " صلوات الله عليه " هذه القيم حينما قيل له : إنك تجالس قوماً دوناً ، فقال : ((إني أجالس من أنتفع بمجالسته في ديني))[42] ، ويحث الإمام جعفر الصادق " صلوات الله عليه " أصحابه على التعايش مع المخالفين بقوله : ((وكونوا لمن انقطعتم إليه زيناً ولا تكونوا عليه شيناً ، صلوا في عشائرهم ، وعودوا مرضاهم واشهدوا جنائزهم ، ولا يسبقونكم إلى شيء من الخير فأنتم أولى به منهم ...))[43] ، وهذا يدل على أن الاختلاط في المجتمع يسهم مساهمة فعالة في معرفة أحوال وأوضاع وآراء وأفكار الناس المختلفة .

ثالثاً : القيم التربوية تجريدية :

للقيم التربوية معانٍ مجردة إذ أنها تتسم بالموضوعية والاستقلالية بحد ذاتها ، وتتضح معانيها بترجمتها إلى سلوك مادي ملموس ، فالعدل مثلاً له قيمة معنوية ذهنية مجردة غير محسوسة ، لكنه يتخذ قيمته من ممارسته في الواقع الذي نعيشه ، فنسمي الأب عادلاً حين يُعطي أبناءه حقوقهم بالمساواة ، وفي المقابل يكون الأب غير عادلاً عندما يحابي أحدهم على الآخر[44] ، وهذا ما أكده أمير المؤمنين علي " صلوات الله عليه " إذ قال: ((نظر رسول الله " صلى الله عليه وآله " إلى رجل له ابنان فَقَبَلَ أحدهما وترك الآخر ، فقال له النبي " صلى الله عليه وآله " : فهلا واسيت بينهما))[45] ، والعدالة لا تعني عدم التفضيل بين الأطفال ، فبعض الأطفال ربما تكون لهم أهمية خاصة أو ظرف خاص كالفطنة والذكاء والجاذبية والمكانة وما شابه ، فلما تزوج

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

أمير المؤمنين علي " صلوات الله عليه " من النهشلية[46] في البصرة قعد على سريره وأقعد الحسن عن يمينه والحسين عن شماله وأجلس محمد بن الحنفية بالحضيض فخاف أن يجد من ذلك فقال : ((يا بني أنت ابني وهذان ابنا رسول الله))[47] ، وعليه فالتفضيل يجب أن يكون مستوراً لا يظهره أمام أطفاله الآخرين ويحتفظ بمشاعره لطفله المميز بقلبه ، وهذا ما بينه الإمام محمد الباقر " صلوات الله عليه " بقوله : ((والله أني لأصانع بعض ولدي وأجلسه على فخذي ، وأكثر له المحبة ، وأكثر له الشكر ، وإن الحق لغيره من ولدي ، ولكن محافظة عليه منه ومن غيره لئلا يصنعوا به ما فعل بيوسف وإخوته))[48] ، وهذا يعني أن عدم المساواة والعدالة بين الأبناء تؤثر سلبياً على نفسيتهم وتزرع روح البغض والكراهة فيما بينهم ويستحكم عليهم العداء كما فعل أخوة يوسف به حينما ألقوه في البئر .

رابعاً : القيم التربوية متدرجة :

تنتظم هذه القيم في سلم قيمي متغير ومتفاعل ، تنظم فيه القيم التربوية بشكل هرمي تترتب عند الفرد حسب أولويتها وأهميتها لذاته ؛ فتهيمن بعض القيم على بعضها الآخر ، فيتشكل لديه نسقاً قيمياً داخلياً متدرجاً للقيم[49] ، فالصلاة والصوم مثلاً قيمتان مهمة لدى الفرد ، ولكن عند وجود ظرف يتحتم على الفرد الاختيار بينهما ؛ فسيقدم قيمة الصلاة على الصوم وفقاً لترتيبه الهرمي ، فعن الإمام جعفر الصادق " صلوات الله عليه " في سرده لوصايا لقمان لابنه قال : ((وصم صوماً يقطع شهوتك ، ولا تصم صوماً يمنعك من الصلاة ، فإن الصلاة أحب إلى الله من الصيام))[50] ، وأيضاً طلب العلم له قيمة مهمة لدى الانسان ولكن الصلاة أوجب وأفضل منه وفقاً للتدرج القيمي فاختيارها وتقديمها يكون وفق ذلك فجاء عن الإمام محمد الباقر " صلوات الله عليه " أنه قال : ((كان أبو ذر يقول في عظته : يا مبتغي العلم صلِ قبل أن لا تقدر على ليل ولا نهار تصلي فيه))[51] ، وعليه فالمربي والمتربي عليهم أولاً معرفة الصلاة وتعلمها وتعليمها لأنها عمود الدين وتقديمها على غيرها من صوم وزكاة وطلب علم وهكذا .

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المبحث الثاني

الأبعاد العملية للمنظومة القيمية عند أهل البيت " صلوات الله عليهم " وأثرها في بناء الإنسان

هناك الكثير من التصنيفات المقترحة للقيم التربوية والتي عبرت عن فلسفة أصحابها على ضوء المعايير التي يتبعها المربي أو المعلم ، وأغلبهم يتفقوا على عدة أنماط رئيسة للقيم التربوية المعتمد على محتوى القيمة[52] ، والتي سنذكر أهمها ، ومن خلال ما ذكره أهل البيت " صلوات الله عليهم " سنتطرق إلى أهم التطبيقات السلوكية لهذه القيم التربوية وفق التصنيفات الآتية :

التصنيف الأول : القيم الدينية :

اهتمت هذه القيم بالعقيدة والقضايا التي تخص الإيمان والعبادة والموت والحياة والبحث عن حقيقة الكون؛ لأن العقيدة تعتبر الموجه الأهم لسلوكيات الإنسان ، فالإنسان بصورة خاصة والمجتمع بصورة عامة في اضطراب وتدهور في جميع مقومات الحياة وميادينها ، باستثناء من تكون القيم الدينية هي الحاكمة على مسيرته وحركته؛ لأن هذه القيم تحرر الإنسان والمجتمع من جميع العبوديات التربوية والاجتماعية والفكرية ، فعقيدة الإيمان بالله تعالى فطرة يتساءل عن نشؤها الإنسان ونشوء الكون منذ طفولته وعن علة النشوء وأن تفكيره المحدود مهيأ لقبول فكرة الخالق والصانع ، فسأل الإمام جعفر الصادق " صلوات الله عليه " عن أفضل الأعمال عند الله ؟ فقال : ((ما لا يقبل الله شيئاً إلا به ، قال : الإيمان بالله الذي لا إله إلا هو ، أعلى الأعمال درجة وأشرفها منزلة وأسناها حظاً ... إن الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها فليس من جوارحه جارحة إلا وقد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به أختها ، فمنها قلبه الذي يعقل ويفقه ويفهم وهو أمير بدنه الذي لا ترد الجوارح ولا تصدر إلا عن رأيه وأمره ، ومنها عيناه اللتان يبصر بهما ، وأذناه اللتان يسمع بهما ، ويداه اللتان يبطش بهما ، ورجلاه اللتان يمشي بهما ، وفرجه الذي الباه من قبله ، ولسانه الذي ينطق به ، ورأسه الذي فيه وجهه ، فليس من هذه جارحة إلا وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به أختها بفرض من الله تبارك أسمه))[53] ، وهذا يعني إن الإيمان بالله تعالى قيمة دينية تربوية تعني الالتزام والاستشعار بالرقابة الإلهية بجميع جوارح الإنسان .

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ومن القيم الدينية هو القيام بالعبادات فالعبادة رابطة روحية تربط الإنسان بالمطلق وعالم الغيبيات والمعنويات ، ومن أبرز مصاديق العبادة الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر والحصن الذي يحمي من الانحراف واندحار من سطوة الشياطين وتحرك الإنسان نحو الاستقامة والصلاح وهي مطلب الأنبياء ، فقد جاء عن أمير المؤمنين علي " صلوات الله عليه " فيها قوله : ((الصلاة حصن من سطوات الشيطان ؛ الصلاة حصن الرحمن ومدحرة الشيطان ؛ والسجود النفساني فراغ القلب من الفانيات والإقبال بكنه الهمة على الباقيات وخلع الكبر والحمية وقطع العلائق الدنيوية والتحلي بالخلائق النبوية ؛ والسجود الجسماني وضع عتائق الوجوه على التراب واستقبال الأرض بالراحتين والركبتين وأطراف القدمين مع خشوع القلب وإخلاص النية))[54] ، وهناك الكثير من الأمور التي تدل على القيم الدينية والتي لا يسعنا ذكرها هنا كالصوم والزكاة والحج وذكر الموت والاستغفار والدعاء وقراءة القرآن والتوبة وجميعها تسهم في التربية الصالحة السليمة والتي تعد من القيم التربوية المهمة في حياة الإنسان .

التصنيف الثاني : القيم الأسرية :

اهتمت القيم الأسرية بالحث على النكاح والدعوة إلى تكوين الأسرة وتجنب العزوبة وتوثيق الزواج وخطورة إهماله ، كما واهتمت بعلاقة الود والحب والرحمة والاحترام بين الوالدين من جهة وبين الوالدين والأبناء من جهة أخرى والكثير من الأمور التي تخص الأسرة ، فالنكاح سنة واجبة على الإنسان لما لها من الراحة والسكينة والوقاية من الموبقات سواء أكان للرجل أو المرأة وهي من الحقوق التربوية المهمة ، وقد بين الإمام علي السجاد " صلوات الله عليه " ذلك بقوله : ((وأما حق رعيتك بملك النكاح ، فإن تعلم أن الله جعلها سكناً ومستراحاً وأنساً وواقية ، وكذلك كل واحد منكما يجب أن يحمد الله على صاحبة ، ويعلم أن ذلك نعمة منه عليه))[55] ، وهناك حقوق وواجبات على جميع أفراد الأسرة أمر الإسلام بمراعاتها من أجل إشاعة الطمأنينة والاستقرار في أجواء الأسرة والتقيد بما يسهم في تعميق الأواصر وتمتين العلاقات ونفي كل أنواع المشاحنات والخلافات العائلية والتي تؤثر سلباً على استقرار الأسرة وبالتالي تؤثر على استقرار المجتمع المتكون من مجموعة من الأسر ، فمن هذه الحقوق حق الزوج والزوجة إذ حدد الإمام جعفر الصادق " صلوات الله عليه " ثلاث أشياء وخصال للزوج وأخرى للزوجة تعمق صلة الرحمة والحب والمودة والاستقرار بين الزوجين فقال : ((لا غنى بالزوج عن

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ثلاثة أشياء فيما بينه وبين زوجته وهي : الموافقة ليجتلب بها موافقتها ومحبتها وهواها ، وحسن خلقه معها ، واستعماله استمالة قلبها بالهيئة الحسنة في عينها ، وتوسعته عليها ؛ ولا غنى بالزوجة فيما بينها وبين زوجها الموافق لها عن ثلاث خصال وهن : صيانة نفسها عن كل دنس حتى يطمئن قلبه إلى الثقة بها في حال المحبوب والمكروه ، وحياطته ليكون ذلك عاطفاً عليها عند زلة تكون منها ، وإظهار العشق له بالخلابة والهيئة الحسنة لها في عينه))[56] ، وغيرها من الحقوق .

التصنيف الثالث : القيم الاجتماعية :

وشملت هذه القيم جملة من الآداب الاجتماعية كالاهتمام بالناس ومعاملتهم بالإحسان ، وتراحم المؤمنين وتوادهم وتعاطفهم ، والتزام آداب المجالس ، وحسن الجوار ، والتعاون والإخاء والاصلاح بين الناس وكف الأذى عنهم ، وإعالة اليتامى وكفالتهم ، والرحمة على الضعيف ، والشفقة على الوالدين ، واحسان معاملة الخدم والرقيق ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومجالسة الصالحين ، والسعي على المساكين والأرامل ، وطيب الكلام وحسن الخلق والسخاء والصبر على الأذى واداء الامانات والودائع ، وخفض الصوت وغض البصر وإكرام الضيف والكبير وإغاثة الملهوف والدلالة على الخير وتحرير الرقاب ، وحفظ السر واحسان معاملة الخدم والرقيق ، وتعزية أهل الميت وصنع الطعام لهم ، وقضاء حوائج المسلمين ، ومشاركة المسلمين في أفراحهم ، ومراعاة حرمة المنازل ، والكثير من الآداب التي لا يسع ذكرها في هذا البحث ، وقد حث أهل البيت " صلوات الله عليهم " على التحلي بهذه القيم لما لها من الأثر الايجابي على حياة الإنسان ، فمن هذه القيم رعاية اليتيم وكفالته والعطف والشفقة والرفق على الضعفاء والوالدين والرقيق ، إذ جاء عن الإمام محمد الباقر " صلوات الله عليه " في ذلك قوله : ((أربع من كن فيه بنى الله له بيتاً في الجنة : من آوى اليتيم ، ورحم الضعيف ، وأشفق على والديه ، ورفق بمملوكه))[57] ، ومما حث عليه أهل البيت " صلوات الله عليهم " تراحم المؤمنين فيما بينهم وتعاطفهم وتراحمهم والاجتهاد في الواصب ومواساة كل محتاج ، إذ جاء عن الإمام جعفر الصادق " صلوات الله عليه " قوله : ((يحق على المسلمين الاجتهاد في التواصل والتعاون على التعاطف والمواساة لأهل الحاجة وتعاطف بعضهم على بعض حتى تكونوا كما أمركم الله عز وجل " رحماء بينهم " متراحمين ، مغتمين لما غاب عنكم من أمرهم على ما مضى عليه معشر الأنصار على عهد رسول الله))[58] ،

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وهنا يبين لنا أهل البيت بأن التواصل والتعاون والتعاطف والمواساة من أوثق القيم التربوية التي توجد التكافل الاجتماعي بين الناس ، وغيرها من الآداب .

التصنيف الرابع : القيم الأخلاقية :

تتضمن القيم الأخلاقية السلوك الحسن ، وفعل الخيرات ، والحكمة ، والصدق في القول ، والبشاشة والبشر والوداعة وطلاقة الوجه ، والاستقامة والعفو والصفح عن الناس ، والرحمة والمودة والسلام والإخاء والإيثار ، والعفة وغض البصر وحفظ الفرج والأعراض عن اللغو والقصد في المشي وخفض الصوت ، وشكر النعم ، والصبر ، وكظم الغيظ والوفاء بالعهد والنظافة وغيرها ، وتجنب الأخلاق الذميمة ((كالفضول والخبث والاختيال والعجب والشهوات والكذب وسوء الظن والتجسس والغيبة والنميمة والبهتان والهمز واللمز والسخرية والتكبر والغرور والمخاصمة والمنازعة والاسراف والتبذير والبطر والاستكبار والتنابز بالألقاب والرياء والحسد)) ، وغيرها ، وأكد أهل البيت " صلوات الله عليه " على اتباع القيم الأخلاقية لما لها من دور بارز ومهم في نجاح القيم التربوية ، فالبشاشة وطلاقة الوجه ولين الكلام مثلاً قيم أخلاقية هدفها تعميق المودة والمحبة في المجتمع وتجعلهم يتقبلون الإرشادات والنصائح فعن أمير المؤمنين علي " صلوات الله عليه " قال : ((إذا لقيتم إخوانكم فتصافحوا وأظهروا لهم البشاشة والبشر ، تتفرقوا وما عليكم من الأوزار قد ذهب))[59] ، وجاء عن الإمام محمد الباقر " صلوات الله عليه " قوله : ((صنائع المعروف وحسن البشر يكسبان المحبة ويُدخلان الجنة ، والبخل وعبوس الوجه يُبعدان من الله ويُدخلان النار))[60] ، وهذا يوضح بأن البشاشة ولين الكلام وطلاقة الوجه تؤدي إلى جذب الناس وامتلاك عواطفهم ومشاعرهم وتوجيههم توجيهاً أخلاقياً ورسالياً ؛ لأن الناس يتأثرون بالأشخاص قبل التأثر بالقيم والأفكار وبالتالي فهي عامل مساعد لتربية جميع أفراد الأسرة والتي هي جزءاً لا يتجزأ من المجتمع .

أما الأخلاق الذميمة كالعجب والمخاصمة والحسد وسوء الظن وغيرها تهدم العملية التربوية وبالتالي تؤدي إلى ابتعاد الناس وتسلب المودة والمحبة من المجتمع ، وهذا ما أكده أمير المؤمنين علي " صلوات الله عليه " بأقواله : ((عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله ؛ أغض على القذى والألم ترض أبداً ؛ من لان عوده كثفت أغصانه ؛ الخلاف يهدم الرأي ؛ حسد الصديق من سقم المودة ؛ ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

))[61] ، وهنا يوضح الإمام " صلوات الله عليه " أن العجب حجاب بين العقل وعيوب النفس فالحاسد لا يزال مجتهداً في إظهار معايب المحسود وإخفاء محاسنه وعجب الإنسان بنفسه يكشف عن نقص عقله ، ومن لم يتحمل الأذى يعش ساخطاً لأن الحيان لا تخلو من الأذى ، ومن حسن خلقه ولانت كلمته كَثُر محبوه وأعوانه وأتباعه ، ولا رأي لمن لا يطاع بسبب خلافه مع الناس ، وإذا حسدك صديقك على نعمة أعطيتها لم تكن صداقته صحيحة فالصديق من يجري مجرى النفس والإنسان لا يحسد نفسه ، والواثق بظنه واهم فلابد لمريد العدل من طلب اليقين بموجب الحكم لا الظن[62] ، ومما تقدم يتضح بأن أهل البيت أكدوا على تجسيد القيم التربوية الصالحة في واقع النفس وجعلوا حبهم للإنسان متوقفاً على أهليته لتجسيد هذه القيم .

التصنيف الخامس : القيم السياسية :

وتشمل هذه القيم عناية الفرد بالحكم والسلطة والشورى والحرية والعدل والمساواة والأمن والأخوة والتعاون والنصيحة والتكافل والرحمة بالرعية وضمان حقوقهم وفق الشريعة ، والسِلم ، صيانة الأموال والأملاك العامة واعتزال الفتن وإقامة الحدود واختيار ولي الأمر وتنصيبه ووجوب طاعته وعقد البيعة بين الإمام والأمة واحترام المواثيق والمعاهدات الدولية ، ووجوب خفض ولي الأمر جناحيه للرعية والتواصل معهم ومتابعته لشؤونهم ، وحق الأمة في الرقابة والمحاسبة والنقد وضمان تطبيق الشرع في مختلف مناحي الحياة وغيرها من الأمور ، فمن هذه القيم الدعوة إلى العدل إذ دعا أهل البيت " صلوات الله عليهم " المسلمين باختلاف طبقاتهم وهيئاتهم الاجتماعية بأن يتحقق العدل في ربوعهم ، فجاء عن أمير المؤمنين علي في وصيته لابنه الإمام الحسين " صلوات الله عليهما " : ((يا بني أوصيك بتقوى الله ... وبالعدل على الصديق والعدو))[63] ، وحدد الإمام جعفر الصادق " صلوات الله عليه " ثلاثة أشياء يحتاجها الناس في حياتهم فقال : ((ثلاثة يحتاج الناس طراً إليها : الأمن والعدل والخصب))[64] ، فهذه القيم التربوية الثلاثة لا يستغني عنها الناس في جميع أدوار حياتهم والدولة مسؤولة عن تحقيقها وتطبيقها على واقع الحياة العامة لشعوبها[65] ، كما وأن الحاكم العادل أو السلطان العادل بمنزلة الوالد على جميع الناس وهو مدار حركتهم ولا تصلح الأمة إلا بصلاحه فسعادة المجتمع منوطةً بعدل الحكام وهذا ما أكده الإمام موسى الكاظم " صلوات الله عليه " بقوله : ((لا تذلوا رقابكم بترك طاعة سلطانكم ، فإن كان عادلاً فاسألوا الله بقاءه ، وإن كان جائراً فاسألوا الله إصلاحه ، فإن صلاحكم من

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

صلاح سلطانكم ، وإن السلطان العادل بمنزلة الوالد الرحيم ، فأحبوا له ما تحبون لأنفسكم وأكرهوا له ما تكرهون لأنفسكم))[66] .

التصنيف السادس : القيم الاقتصادية :

وتهتم هذه القيم بالمنفعة الاقتصادية والمادية للأفراد ، كالسعي إلى جمع الأموال وزيادة الثروة عن طريق الإنتاجية والاستثمار في الأموال ، والصدق والوضوح في المعاملات المالية والتجارية ، وتجنب الحيلة في البيوع ، والحث على الكسب وعمل اليد ، والسهولة والسماحة في البيع والشراء ، وتجنب المعاملات الربوية ، وتجنب الكذب والكتمان في البيع ، والكسب الحلال ، وحرية التملك والتصرف بالملك وفق الشرع ، والرقابة الذاتية على السلوك المالي والاقتصادي ، ودفع الضرائب ، والتجارة والزراعة والصناعة ، وغيرها من القيم التي لا يسع ذكرها في هذا البحث ، فالعمل وكسب العيش من الأمور التي حث عليها أهل البيت " صلوات الله عليهم " والتي بها يزداد دخل الفرد ويوفر القوت لأهل بيته وبها تتحسن الحالة الاقتصادية للفرد الذي هو جزء من المجتمع ، وهذ كله لا يحدث إلا بتهيئة جميع الوسائل من المصانع والمعامل والمشاريع العامة والمختلفة التي تزدهر بها الحياة العامة ويزداد فيها دخل الفرد ، وهذا ما بينه أمير المؤمنين في خطبته إذ قال : ((أيها الناس إن لي عليكم حقاً ولكم عليَّ حق ، فأما حقكم عليَّ فالنصيحة لكم ، وتوفير فيئكم عليكم))[67] ، والفيء الذي توفره الدولة على رعيتها هو الخراج وما يحويه بيت المال وتوفير ذلك إنما يكون بتهيئة جميع وسائل العمل وميادين الانتاج[68] ، فالعمل وزيادة الانتاج يتوفران عند مشاركة الدولة في عمارة الأرض والمساهمة في إصلاحها وهذا ما أكده أمير المؤمنين علي " صلوات الله عليه " في عهده لأحد ولاته على الأمصار بقوله : ((وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج ؛ لأن ذلك لا يدرك إلا بالعمارة ، ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد وأهلك العباد))[69] .

كما وأن تشجيع التجارة وأصحاب المهن المتعددة من القيم الاقتصادية المهمة التي توجب زيادة الانتاج وانتشار الثروة في البلاد ؛ لأن التجارة من ضروريات الحياة المهمة التي تتوقف عليها الأعمال وعمران البلدان ، وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين علي " صلوات الله عليه " لأحد ولاته على الأمصار بقوله : ((ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات ، وأوص بهم خيراً ، المقيم منهم والمضطرب بماله ، والمترفق ببدنه ، فأنهم مواد المنافع،

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وأسباب المرافق ، وجلابها من المباعد والمطارح ، في برك وبحرك ، وسهلك وجبلك ، وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ، ولا يجترئون عليها ، فإنهم سلم لا تخاف بائقته ، وصلح لا تخشى غائلته ، وتفقد أمورهم بحضرتك، وفي حواشي بلادك))[70] ، وهنا يؤكد الإمام " صلوات الله عليه " على مؤازرة التجار وأصحاب المهن الصناعية مادياً ومعنوياً لما لهم من دور كبير في تضخم الانتاج وزيادته ورفع الدخل القومي وازدهار اقتصاد الدولة ، وبالتالي الطلب على اليد العاملة باستمرار .

وهناك الكثير من القيم التربوية التي لا يسعنا حصرها وذكرها في هذا البحث والتي تمثل نماذج مهمة يستمد منها كل شخص توجهه نحو سلوكه منحني معين ، والتي تعتبر من أهم أسس بناء الإطار المرجعي والارتكاز الاستدلالي للفرد والمجتمع .

الخـــاتـمـــة :

وفي الختام يمكن أن نشير بإيجاز إلى أهم ما توصلنا إليه من نتائج بما يأتي :

أولاً : يتضح لنا أن أهل البيت " صلوات الله عليهم " وضعوا لنا منهاجاً قِيَّمِياً تربوياً فاضلاً مستنداً على طبيعة الإنسان فلا تبديل ولا تعطيل لهذه الطبيعة ، فهذا المنهاج يتابع ما تخفيه النفس الإنسانية وخلجات القلوب التي تؤثر في حركة التربية .

ثانياً : أن مفهوم القيم التربوية عند أهل البيت " صلوات الله عليهم " يتجلى بالتبادل والتكافؤ بين المربي والمتربي لأنها عملية تغيير الفكر والسلوك والعاطفة ، وهذا يعني تغيير المحتوى الداخلي للإنسان والذي يتحقق بالاعتدال التربوي بين طرفي العملية التربوية (المعلم والتلميذ) ومراعاة حقوق بعضهم البعض ومراعاة حقوق الأفراد والشرائح والطبقات الاجتماعية لإنجاح العملية التربوية والتعليمية .

ثالثاً : هناك أهمية للقيم التربوية عند الفرد في منظور أهل البيت " صلوات الله عليهم " الذي هو جزء لا يتجزأ من الأسرة والمجتمع ؛ لأنها المكون الأساسي لبناء شخصية الإنسان سواء أكان في الأسرة أو المجتمع باعتبار الأسرة هي المسؤولة عن اعداد وتنشئة الفرد وتحديد مسار سلوكه في الحياة الاجتماعية ، وعليه فالقيم التربوية تحفظ للمجتمع بقائه واستمراريته .

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

رابعاً : تتسم القيم التربوية وفق فلسفة أهل البيت " صلوات الله عليهم " بخصائص وكل خاصية منها لها مفهوم وأهمية في العملية التربوية ولها مميزات خاصة بها تميزها عن غيرها من الأنماط السلوكية الإنسانية ، إذ تتأثر القيم التربوية بذاتية الفرد واهتماماته ورغباته وميوله ومعتقداته وتأملاته الطبيعية من ناحية ، بينما تكون نسبية بين الأشخاص والثقافات والأجيال من ناحية ثانية ، وتتسم بالموضوعية والاستقلالية بحد ذاتها وتتضح معانيها بترجمتها إلى سلوك مادي ملموس من ناحية ثالثة ، ومن ناحية رابعة فأن القيم التربوية تنتظم بشكل هرمي حينما تترتب عند الفرد حسب أولويتها وأهميتها لذاته فتهيمن بعضها على الآخر فيتشكل لدى الفرد نسقاً قيمياً داخلياً متدرجاً .

خامساً : هناك أبعاد عملية للمنظومة القيمية عند أهل البيت " صلوات الله عليهم " والتي لها دور كبير وبارز في بناء الإنسان ، وهذا يعتمد على التطبيقات السلوكية للقيم التربوية سواء أكانت دينية كالاهتمام بالعقيدة والعبادات وغيرها ، أو أسرية كالاهتمام برابطة الزواج وتكوين الأسرة وغيرها ، أو اجتماعية كالاهتمام بالناس والأقارب وغيرها ، أو أخلاقية كالسلوك الحسن والبشاشة وطلاقة الوجه وغيرها ، أو سياسية كالعدل والمساواة والأمن والحكم وغيرها ، أو اقتصادية كالسعي إلى جمع المال وزيادة انتاجية واستثمار الأموال والتجارة والصناعة وما شابه ، وكل هذه تمثل نماذج مهمة للإنسان يستمد منها توجهه نحو سلوك منحني معين في حياته كافة ، وجميع ما تحتويه المنظومة القيمية تعتمد على توجيه القيم الدينية لها لأنها تحدد غاياتها ووجهاتها .

سادساً : إن القيم التربوية المطلقة والتي حث عليها أهل البيت " صلوات الله عليهم " تختلف عن القيم النسبية لكافة المعتقدات ، فالأولى مصدرها النصوص الشرعية الربانية الثابتة ، والثانية مصدرها عقل الإنسان ومعتقداته واجتهاداته ونتائج أبحاثه ودراساته التجريبية .

سابعاً : يدعو الباحث إلى القيام بدراسات في مجال القيم التربوية وفق منهج أهل البيت " صلوات الله عليهم " وتحليلها تاريخياً على ضوء ما ورد منها في المناهج التربوية في جميع الاختصاصات وقياس درجة تمثل التلاميذ والطلبة لها ، وتصنيفها ضمن منظومات تربوية ليستفيد منها ذوي الاختصاصات في تصميم وابتكار مناهج تربوية جديدة عامة .

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الهوامش :

[1]) الفراهيدي ،كتاب العين ، 5 / 232 – 233 ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، 12 / 500 – 502 .

[2]) ولكن كونوا ربانيين ، ص 6 .

[3]) الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية ، ص 20 .

[4]) ابن منظور ، لسان العرب ، 1 / 399 – 401 .

[5]) ينظر : صالح عبد العزيز ، تطور النظرية التربوية ، ص7 ؛ عبد المجيد مسعود ، القيم الإسلامية التربوية ، ص13 ؛ علي خليل مصطفى أبو العينين ، القيم الإسلامية والتربية ، ص110 .

[6]) الصدوق ، الخصال ، ص567 .

[7]) الحراني ، تحف العقول ، ص261 .

[8]) الآمدي ، غرر الحكم ودرر الكلم ، ص226 .

[9]) الحراني ، تحف العقول ، ص227 .

[10]) الحراني ، تحف العقول ، ص271 .

[11]) سورة لقمان ، الآية / 14 – 15 .

[12]) سورة الإسراء ، الآية / 23 – 24 .

[13]) الكليني ، الكافي ، 2 / 162 .

[14]) الكليني ، الكافي ، 2 / 159 .

[15]) الحراني ، تحف العقول ، ص270 .

[16]) الصدوق ، الخصال ، ص37 .

[17]) الحراني ، تحف العقول ، ص319 .

[18]) الكليني ، الكافي ، 1 / 19 .

[19]) الحراني ، تحف العقول ، ص396 ، وصيته لهشام بن الحكم .

[20]) الطبرسي ، مكارم الأخلاق ، ص204 .

[21]) الطوسي ، تهذيب الأحكام ، 7 / 401 .

[22]) الطبرسي ، مكارم الأخلاق ، ص421 .

[23]) الإمام أحمد ، المسند ، 2 / 54 – 55 ؛ البخاري ، الصحيح ، 1 / 215 ؛ الإمام مسلم ، الصحيح ، 6 / 8 .

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[24]) الطوسي ، الأمالي ، ص208 .

[25]) ينظر بقية الحقوق الخاصة بالتراحم : الحراني ، تحف العقول ، ص256 .

[26]) النوري ، مستدرك الوسائل ، 15 / 247 .

[27]) الكليني ، الكافي ، 2 / 165 .

[28]) الطبراني ، المعجم الكبير ، 1 / 102 ؛ الخوارزمي ، المناقب ، ص385 .

[29]) الصدوق ، الأمالي ، ص441 .

[30]) المجلسي ، بحار الأنوار ، 75 / 320 .

[31]) الحراني ، تحف العقول ، ص266 ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، 71 / 17 .

[32]) الكليني ، الكافي ، 2 / 639 .

[33]) المفيد ، الاختصاص ، ص239 ، والمواضع في : سورة محمد ، الآية / 23 ؛ سورة الرعد ، الآية / 25 ؛ سورة البقرة ، الآية / 27 .

[34]) الإربلي ،كشف الغمة ، 3 / 141 .

[35]) الطوسي ، اختيار معرفة الرجال ، 2 / 788 .

[36]) الصدوق ، صفات الشيعة ، ص6 .

[37]) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، 20 / 282 .

[38]) الحراني ، تحف العقول ، ص319 .

[39]) الليثي ، عيون الحكم والمواعظ ، ص370 .

[40]) الصدوق ، الأمالي ، ص507 .

[41]) الآمدي ، غرر الحكم ودرر الكلم ، ص332 .

[42]) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، 41 / 368 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، 20 / 385 .

[43]) الكليني ، الكافي ، 2 / 219 .

[44]) عبد الرحمن بدوي ، الأخلاق النظرية ، ص48 – 49 .

[45]) الصدوق ، من لا يحضره الفقيه ، 3 / 483 .

[46]) النهشلية : زوجته ليلى بنت مسعود بن خالد التميمية ، ولدت له عبيد الله وأبا بكر قتلا مع أخيهم الإمام الحسين " صلوات الله عليه " في كربلاء ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، 3 / 397 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، 7 / 367 .

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[47]) الزمخشري ، ربيع الأبرار ، 2 / 330 .

[48]) المحقق البحراني ، الحدائق الناضرة ، 22 / 324 .

[49]) ماجد الجلاد ، تعلم القيم وتعليمها ، ص38 .

[50]) القمي ، التفسير ، 2 / 164 ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، 13 / 411 .

[51]) النوري ، مستدرك الوسائل ، 3 / 76 .

[52]) ينظر هذه التصانيف : أحلام عتيق مغلي السلمي ، مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي ، ص87 – 91 ؛ بومدين مخلوق ، المنظومة القيمية في ظل تكنلوجيا الإعلام والاتصال ، ص64 – 66 ؛ قاسم محمد محمود خزعلي ، القيم التربوية في ضوء الرؤية القرآنية والحديث النبوي الشريف ، ص84 – 95 ؛ ماجد الجلاد ، تعلم القيم وتعليمها ، ص47 – 48 ؛ مهدي رزق الله أحمد ، القيم التربوية في السيرة النبوية ، ص15 – 242 .

[53]) الكليني ، الكافي ، 2 / 34 .

[54]) الليثي ، عيون الحكم والمواعظ ، ص66 .

[55]) الحراني ، تحف العقول ، ص262 .

[56]) المجلسي ، بحار الأنوار ، 75 / 237 .

[57]) الصدوق ، ثواب الأعمال ، ص133 .

[58]) الكليني ، الكافي ، 2 / 175 .

[59]) الصدوق ، الخصال ، ص633 .

[60]) الكليني ، الكافي ، 2 / 103 .

[61]) الإمام علي ، نهج البلاغة ، ص537 - 538 .

[62]) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، 19 / 33 – 42 ؛ محمد عبدة ، شرح نهج البلاغة ، 4 / 49 .

[63]) الحراني ، تحف العقول ، ص88 ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، 74 / 236 .

[64]) المجلسي ، بحار الأنوار ، 75 / 234 .

[65]) باقر شريف القرشي ، النظام السياسي في الإسلام ، ص70 .

[66]) الصدوق ، الأمالي ، ص418 .

[67]) الإمام علي ، نهج البلاغة ، ص63 ؛ الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، 4 / 68 .

[68]) باقر شريف القرشي ، النظام السياسي في الإسلام ، ص250 .

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[69]) الإمام علي ، نهج البلاغة ، ص461 ، عهده لمالك الأشتر واليه على مصر ؛ ابن أبي الحديد ، الشرح ، 17 / 70 .

[70]) الإمام علي ، نهج البلاغة ، ص463 ، عهده لمالك الأشتر واليه على مصر ؛ ابن أبي الحديد ، الشرح ، 17 / 83 .

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً : المصادر الأولية :

1- القرآن الكريم .

- ابن الأثير : عز الدين أبي الحسن علي الجزري (ت 630هـ / 1232م) .

2- الكامل في التاريخ ، بيروت - 1966م .

- الإمام أحمد : أحمد بن محمد بن حنبل (ت 241هـ / 843م) .

3- المسند ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، والمطبعة الميمنة بمصر ، 1313هـ .

- الإربلي : علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت 693هـ / 1293م) .

4- كشف الغمة في معرفة الأئمة ، بيروت ، 1405هـ / 1985م .

- الآمدي : ناصح الدين أبي الفتح عبد الواحد بن محمد التميمي (ت 550هـ / 1155م) .

5- غُرر الحِكم ودُرر الكِلم ، ط1 ، تح عبد الحسين دهيني ، دار الهادي ، بيروت ، 1413هـ .

- المحقق البحراني : يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الدرازي (ت 1186هـ / 1788م) .

6- الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة ، تح الإيرواني ، دار الكتب ، النجف ، 1408هـ .

- البخاري : أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت 256هـ / 858م) .

7- الجامع الصحيح ، بيروت ، 1401هـ / 1981م .

- ابن أبي الحديد : عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المعتزلي (ت 656هـ / 1258م) .

8- شرح نهج البلاغة ، ط1 ، تح محمد أبو الفضل ، قم ، 1429هـ .

- الحراني : أبي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة (ت ق4هـ / ت ق9م) .

9- تحف العقول عن آل الرسول ، ط2 ، تح علي أكبر الغفاري ، قم المقدسة ، 1404هـ.

- الخوارزمي : أبي المؤيد الموفق بن أحمد بن محمد البكري الحنفي (ت 568هـ / 1172م) .

10-المناقب ، ط2 ، تح مالك المحمودي ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم المشرفة ، 1414هـ .

- الزمخشري : جار الله أبي القاسم محمود بن عمر (ت 538هـ / 1143م) .
11-ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، تح عبد الأمير مهنا ، بيروت ، 1412هـ .
- الصدوق : أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(ت 381هـ / 991م) .
12-الأمالي ، ط1 ، تح قسم الدراسات الإسلامية ، مؤسسة البعثة ، قم المقدسة ، 1417هـ .
13-ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ، ط2 ، تح محمد الخرسان ، قم المقدسة ، 1368هـ .
14-الخصال ، تح علي أكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم المقدسة ، 1403هـ .
15-صفات الشيعة ، مطبعة كانون ، منشورات عابدي ، طهران ، د.ت .
16-من لا يحضره الفقيه ، ط2 ، تح علي أكبر الغفاري ، قم المقدسة ، 1404هـ .
- الطبراني : أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي (ت 360هـ / 970م) .
17-المعجم الكبير ، ط2 ، تح حمدي السلفي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1403هـ .
- الطبرسي : رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل بن الحسن الحسني (ت ق6هـ / ق11م) .
18-مكارم الأخلاق ، ط6 ، منشورات الشريف الرضي ، قم المقدسة ، 1392هـ / 1972م .
- الطبري : أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد (ت 310هـ / 922م) .
19-تاريخ الأمم والملوك ، ط4 ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 1304هـ / 1983م .
- الطوسي : أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (ت 460هـ / 1067م) .
20-اختيار معرفة الرجال ، تح مهدي الرجائي ، مطبعة بعثت ، قم المقدسة ، 1404هـ .
21-تهذيب الأحكام في شرح مقنعة المفيد ، ط3 ، تح حسن الخرسان ، طهران ، 1364 ش .
- ابن عساكر : أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت 571هـ / 1175م) .
22-تاريخ مدينة دمشق ، ط1 ، تح علي شيري ، دار الفكر ، بيروت ، 1417 - 1419هـ .
- الإمام علي : أبي الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي (ت 40هـ / 660م) .
23-نهج البلاغة (وهو مجموع ما أختاره الشريف الرضي من كلام سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام) ، تح جعفر الحسيني ، ط2 ، مطبعة عترت ، قم المقدسة ، 1425هـ .
- الفراهيدي : أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت 175هـ / 791م) .
24-العين ، ط2 ، تح مهدي المخزومي ، مؤسسة دار الهجرة ، قم ، 1409 - 1410هـ .

- القمي : أبي الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم (ت 329هـ / 940م) .
25-التفسير ، ط3 ، تح طيب الموسوي ، مؤسسة دار الكتاب ، قم المقدسة ، 1404هـ .
- ابن كثير : عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي الشافعي (ت 774هـ / 1373م) .
26-البداية والنهاية، ط1 ، تح علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1408هـ .
- الكليني : أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت 329هـ / 940م) .
27-الكافي في الأصول والفروع والروضة ، ط3 ، طهران ، 1363 – 1368هـ .
- الليثي : كافي الدين أبي الحسن علي بن محمد بن الحسن الواسطي (ت ق6هـ / ق11م) .
28-عيون الحكم والمواعظ ، ط1 ، تح حسين البيرجندي ، دار الحديث ، قم ، 1418هـ .
- المجلسي : فخر الأمة محمد باقر بن محمد تقي (ت 1111هـ / 1699م) .
29-بحار الأنوار الجامعة ، تح عبد الرحيم الشيرازي ، بيروت ، 1403هـ / 1983م .
- المزي : جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت 742هـ / 1341م) .
30-تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تح بشار عواد ، بيروت ، 1413هـ / 1992م .
- الإمام مسلم : أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (ت 261هـ / 874م) .
31-الجامع الصحيح(صحيح مسلم) ، بيروت ، د.ت .
- المفيد : أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت 413هـ / 1022م) .
32-الاختصاص ، ط2 ، تح علي أكبر الغفاري ، دار المفيد ، بيروت ، 1414هـ / 1993م .
- ابن منظور : جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم الرويفعي (ت 711هـ / 1311م) .
33-لسان العرب ، نشر أدب الحوزة ، قم المقدسة ، 1405هـ .
- النوري : الميرزا حسين بن محمد تقي بن علي محمد الطبرسي (ت 1320هـ / 1902م) .
34-مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، ط1 ، تح مؤسسة آل البيت ، بيروت ، 1409هـ .

ثانياً : المراجع الثانوية :

- أحمد : مهدي رزق الله .
35-القيم التربوية في السيرة النبوية ، ط1 ، الرياض – السعودية ، 1433هـ / 2012م .

- بدوي : عبد الرحمن .

36-الأخلاق النظرية ، ط1 ، دار الكويت ، الكويت ، 1975م .

- الجلاد : ماجد .

37-تعلم القيم وتعليمها ، ط2 ، دار المسيرة ، عمان ، 2007م .

- خزعلي : قاسم محمد محمود .

38-القيم التربوية في ضوء الرؤية القرآنية والحديث النبوي الشريف ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات ، العدد 25 ، البلقاء - الأردن ، أيلول /2011م .

- السلمي : أحلام عقيق مقلي .

39-مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، العدد 2 ، المجلد 3 ، جدة – السعودية ، يناير / 2019م .

- الشحات : أحمد .

40-الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية ، دار الفكر العربي ، القاهرة - مصر ، 1988م

- عبده : محمد .

41-شرح نهج البلاغة ، ط1 ، دار الذخائر ، مطبعة النهضة ، قم ، 1412هـ .

- عبد العزيز : صالح .

42-تطور النظرية التربوية ، ط1 ، دار المعارف ، بيروت ، 1964م .

- أبو العينين : علي خليل مصطفى .

43-القيم الإسلامية والتربية (دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها) ، ط1 ، دار الفكر العربي ، بيروت ، 1988م .

- القرشي : باقر شريف .

44-النظام السياسي في الإسلام ، ط2 ، دار التعارف ، بيروت ، 1398هـ – 1978م .

- القرني : عائض عبد الله .

45-ولكن كونوا ربانيين ، ط3 ، دار ابن حزم ، بيروت ، 2015م .

- مخلوق : بومدين .

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

46- المنظومة القيمية في ظل تقنية تكنلوجيا الأعلام والاتصال ، أطروحة دكتوراه ، جامعة محمد لمين دباغين – سطيف2 ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الجزائر ، 2016 – 2017م .

- مسعود : عبد المجيد .

القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر ، ط1 ، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الدوحة – قطر ، 1998م .